

الفصل الثالث

منهجية البحث

المنهج الوصفي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها وما إلى ذلك، ومن جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع. ويعتبر بعض الباحثين بأن المنهج الوصفي يشمل كافة المنهج الأخرى باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي. (رشاد، ٢٠٠٧).

والمنهج الاستقرائي يعرف بأنه عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية. والمنهج الاستقرائي يعني الجمع بين الملاحظة حيث تنتقل الباحثة من الجزء إلى الكل أو من الخاص إلى العام حيث يبدأ بالتعرف على الجزئيات ويقوم بتعميم على الكل. (محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، ٢٠١٠، ص: ١٩٥)

المنهج الوصفي التحليلي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها. (يوسف إسماعيل أولنريوجوا، ٢٠١٦) وعملية التحليل تقوم على تحليل الوصف لمحتوى البحث للحصول على النتائج المستهدفة. وتفسر النتائج حسب الوصف التطبيقي والوصف النظري من خلال جمع المعلومات والبيانات في الإطار النظري والقواعد الخاصة في دراسة المقاطع الصوتية.

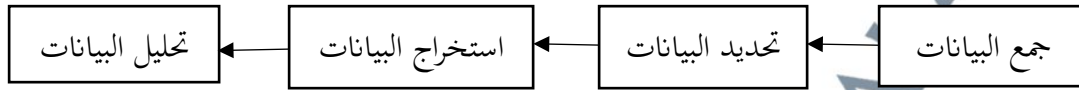
اتبعت الباحثة في أثناء كتابة بحثها المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي، الذي يهدف إلى كشف أحكام التجويد المتعلقة بالبحث في الآيات القرآنية المتفرقة. فقد استخرجت الآيات القرآنية وفق القاعدة المتبعة

في المقاطع الصوتية العربية، واعتمدت الباحثة في بحثها الوصفي التحليلي ثم حلت الكلمات المتعلقة بأحكام التجويد في القرآن الكريم إلى مقاطعها الصوتية، وتحليلها تحليلًا تامًا وفقًا لقواعد المقاطع الصوتية العربية في علم الأصوات العربية، ولا سيما في أحكام اللام الشمسية، وأحكام النون الساكنة، وأحكام الميم الساكنة، وأحكام المد. ثم تفسرها الباحثة التغيرات والأسباب تغيرها، وبيان خصائصها وسماتها في دراسة علم التجويد. ومدى الاستفادة وآثارها من معرفة مختلف نسج الكلمة العربية.

ويتمّ جمع نتائج المعلومات حسب المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي في توضيح الظاهرة اللغوية المتمثلة في تغيرات بنية المقاطع الصوتية العربية للكلمة التي تنطبق في أحكام التجويد وتحليلها استنادًا إلى نتائج الدراسات العلمية في مجال علم الأصوات وفق الخطوات الآتية:

- أ. تحديد طبيعة المقاطع الصوتية العربية في الألف واللام الشمسية، وأحكام النون الساكنة، وأحكام الميم الساكنة، والمد، والإدغام من وجهة نظر علمية صوتية، واستقراء نماذج من الألفاظ العربية المتعلقة بها.
- ب. وصف التغيرات في بناء المقاطع الصوتية العربية من هذه الألفاظ ومن هذه التغيرات المقطعية.
- ج. تفسير تغيرات المقاطع الصوتية في بناء الكلمات في ضوء علم الأصوات الحديث، اعتمادًا على قوانين البناء المقطعي للكلمات في اللغة العربية مع الاستعانة بالكتابة المقطع الصوتي.
- د. توضيح أثر المقاطع الصوتية في بنية نسج الكلمة العربية، ومناقشة آراء القدماء والمحدثين حول هذه التغيرات.

والدراسة الاستقرائية تعتمد على كشف النمط والنظام من خلال الملاحظة، ثم تطويره من خلال سلسلة التحليل والتفسير. وبعبارة أخرى، التأمل والتفكير للوصول إلى النظريات أو النظام. وتسعى الباحثة إلى جمع البيانات المستهدفة كما في الجدول (١):



الجدول (١) إجراءات البحث

يدل الجدول (١) على طرق بحث هذه الدراسة، حيث يبدأ بجمع البيانات وهي الكتب والمقالات العلمية المتعلقة بالمقاطع الصوتية العربية ويضاف إلى تحليل أحكام التجويد في القرآن الكريم واستقصائها في ضوء علم الأصوات العربية الحديث، ثم استخراجها تلك أنواع وخصائص المقطعية العربية، وينتهي البحث تحليل البيانات التي تتركز في أنواع المقاطع العربية في علم التجويد وفقا المنهج الوصفي.

ومن هذه البيانات تحدد الباحثة أن المقاطع الصوتية العربية تتكون من عدة دراسات التي تشتمل من

كتب، ومقالات بحثية. وتشير هذه الدراسات إلى أنواع المقاطع الصوتية العربية كما في الجدول (٢) الآتي:

الرقم	الدراسات العلمية	أنواع المقاطع الصوتية العربية
١.	المستشرقون والمناهج اللغوية، إسماعيل أحمد عمارة، ٢٠٠٢	١٤
٢.	علم الأصوات اللغوية، مناف مهدي محمد الموسوي. ١٩٩٨.	٦
٣.	كمال بشر، علم الأصوات، ٢٠٠٠	٦

٦	٤. النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة، عادل عبد الرحمن عبد الله
٥	٥. سناء طاهر محمد وحازم ذنون إسماعيل، دلالة المقطع الصوتي في سورة الفلق، ٢٠١٣.
٥	٦. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ١٩٧٥.
٥	٧. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ٢٠٠٤.
٥	٨. المناهج البحث في اللغة، تمام حسّان، ١٩٧٤.
٥	٩. المقطع الصوتي في العربية، صباح عطوي عبود، ٢٠١٤.
٥	١٠. المقطع الصوتي وأهميته في الكلام العربي، إنعام الحق غازي وناصر، محمود، ١٩٦٢.

الجدول (٢): تحليل البيانات من الكتب، والمقالات العلمية، عن أنواع المقاطع الصوتية العربية

واستنتج من الجدول (٢) السابق، يجري التحليل والمنافشة من كبار العلماء السابقين على عدة دراسات حول أنواع المقاطع الصوتية العربية. ويتضح في الجدول (٢) أنّ ثلاث دراسات تبحث عن أنواع المقاطع الصوتية العربية وهي ستة مقاطع. وأما الدراسات الأخرى فتبين على ست دراسات في خمسة مقاطع. والدراسة الواحدة تبين على أربعة عشر مقطعا في بيان أنواعها.

وتكشف الباحثة أنّ المقاطع الصوتية العربية تتركّب من المقاطع الصوتية الأساسية، والمقاطع الصوتية الفرعية. مما يجدر بالذكر هنا، أنّ المقاطع الصوتية الفرعية المركبة من مواضع الوقف في تلاوة القرآن وأواخر الكلمة أو عدم الإعراب عند نطق الكلمة. ويتّضح في الجدول الآتي:

أنماط المقاطع الصوتية	أنواع المقاطع الصوتية العربية
المقطع القصير المفتوح (ص ح)	المقاطع الأساسية
المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)	
المقطع القصير المغلق (ص ح ص)	
المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)	المقاطع الفرعية (الوقف وأواخر الكلمة وعدم الإعراب)
المقطع القصير المغلق المصمت (ص ح ص ص)	
المقطع المديد المغلق (ص ح ح ح ص)	
المقطع المديد المغلق (ص ح ح ح ص)	
المقطع المديد المغلق (ص ح ح ح ص)	
المقطع المديد المغلق المصمت (ص ح ح ح ص ص)	
المقطع المديد المفتوح (ص ح ح ح)	
المقطع المديد المفتوح (ص ح ح ح)	

الجدول (٣): أقسام المقاطع الصوتية العربية وأنماطها.

الجدول (٣) يشير إلى قوانين وقواعد المقاطع الصوتية العربية في علم التجويد. ومما يلاحظ هنا أن ظهور المقاطع الصوتية الجديدة لغاية في تطبيق النظام المقطعي عند تلاوة القرآن. ولفت النظر إلى المقاطع الفرعية تتجلى عند الوقف وأواخر الكلمة وعدم الإعراب في نطق الكلمة المركبة من الوحدات الصوتية وهي تكون الزائدة في نظام المقاطع العربية. واهتم بذلك، أن المقاطع الأساسية الثلاثة تتلازم في نطق الكلمة العربية

عامة وتلاوة القرآن خاصة. وعلى سبيل المثال كلمة مَ (ص ح)، فِي (ص ح ح)، مِنْ (ص ح ص). وهذه أنماط المقاطع الصوتية شائعة في نطق الكلمة العربية. والمقطع المديد المغلق المصمت (ص ح ح ص ص) في حالة واحدة أي في آخر الكلمة المشددة المسبوقة بصائت حالة الوقف العارض مثل: ضَالَّ.

فيكون المقطع المديد المغلق (ص ح ح ح ص) في أربع المواضع الآتية:

١. في الوقف العارض المسبوق بمد مثل: رَجِيمٌ

٢. في أول كلمة غير متلوّ بمشدّد مثل: آلآن

٣. في أول كلمة متلوّ بشدد مثل: الذّكرين

٤. بهمزة في الوقف العارض مثل: سَمَاءٌ

والمقطع المديد المفتوح (ص ح ح ح) في موضعين:

١. عند تلي همزة المتحركة في الكلمة نفسها مثل: سَمَاءُ (سَمِي بالمدّ واجب المتصل)

٢. عند تلي همزة المتحركة في كلمة تالية مثل: مَا أدراك (سَمِي بالمدّ جائز المنفصل)

ويجدر بالذكر أن أنماط للمقاطع الصوتية تتجزأ من ثمانية مقاطع في الجدول الآتي:

أنواع المقاطع الصوتية العربية	أنماط المقاطع الصوتية
المقاطع الأساسية	المقطع القصير المفتوح (ص ح)
	المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)
	المقطع القصير المغلق (ص ح ص)
المقاطع الفرعية	المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)
	المقطع القصير المغلق المصمت (ص ح ص ص)

المقطع المديد المغلق (ص ح ح ح ص)	
المقطع المديد المغلق المصمت (ص ح ح ح ص ص)	
المقطع المديد المفتوح (ص ح ح ح)	

شاعت المقاطع الصوتية الثلاثة الأولى في الكتابة العادية ونطق أحكام التجويد. وأما الباقية من المقاطع

الصوتية تخص أحكام التجويد. حاولت الباحثة تحليل المقاطع الصوتية من ثمانية أنماط ثم بيان أسباب تغييراتها وخصائصها في اللغة العربية.